

# العنكبوت من الآية (36) إلى الآية (46). | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 61- سورة العنكبوت

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن - 00:00:00

قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون هاتان الايتان الكريمتان من سورة العنكبوت جاءت بعد قوله تعالى - 00:00:26

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم وكانت الايتان السابقة في تقرير - 00:01:06

توحيد الربوبية الذي يعترف به المشركون ومن اعترف بتوحيد الربوبية لزمه عقلا ان يعترف بتوحيد الالوهية الا اذا عانت المشركون انكرروا توحيد الالوهية عنادا والا فمن اعترف بان الله هو الخالق - 00:01:42

الرازق المحبي المميت المتصرف في الكون يلزمهم عقلا وشرعيا الا يعبدوا هذا الله فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له وكيف يطلب الرزق من الله ويعبد غيره كيف يعترف انه هو المحبي المميت - 00:02:35

ويتوجه الى غيره وفي هاتين الايتين كذلك تقرير لتوحيد الربوبية الذي يعترف به المشركون وبيان منزلة الحياة الدنيا بالنسبة للحياة الاخرة يقول الله جل وعلا ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها - 00:03:13

ليقولن الله لو سألت المشركين الذين عبدوا الله وعبدوا غيره معه من السماء ماء من الذي نزل الماء من السحاب الكائن بين السماء والارض لانه يصح ان يقال - 00:04:07

ان السحاب في السماء يعني كل ما علا وارتفع يسمى سما وهو واقع بين السماء والارض لو سئلوا هذا السؤال لاجابوا بلا تردد الله ومن الذي احيا الارض بعد موتها - 00:04:44

يقولن الله احيا الارض بالماء نزل الماء من السحاب على الارض وكما قال الله جل وعلا فاهتزت وربت تحركت وخرج فيها النبات الذي هو الحياة بعد ما كانت لا نبات فيها - 00:05:26

ولا حياتي قالوا لها ميته ثم نزل الماء فاحياها كما قال الله جل وعلا واجعلنا من الماء كل شيء حي الارض تحيا الماء بعدها كانت ميته ولم يكن هذا النبات موجود - 00:05:58

لا من لم يكن هناك شيء وزنل المطر فبدأت الحياة في الارض وخرج النبات ليقولن الله يعني شيء شيء مؤكد مؤكد بنون التوكيد انهم سيقولون الله هو الذي الأرض وهو الذي انزل المطر - 00:06:27

قل الحمد لله لما حينما يجيب بهذا الجواب فاحمد الله جل وعلا على ماذا الحمد لله على كل حال وعلى كل شيء بمناسبة الحمد في هذه الاية قل الحمد لله - 00:07:01

على هذا الايضاح والبيان الذي يعترف به كفار قريش او قل الحمد لله على اقراراهم بذلك لأن الله جل وعلا جعلهم يقررون بهذا الشيء وقيل قل الحمد لله على ازال الماء - 00:07:32

من السحاب وعلى احياء الارض بعد موتها لأن في هذا مصالح عظيمة للعباد احمد الله على وروح الحجة او احمد الله على اقراراهم

بذلك او احمد الله على ما فعل - 00:08:18

من انزال الماء واحياء الارض ولا منافاة بين هذه المعاني التي ذكرها المفسرون رحمة الله لا منافاة قل الحمد لله حيث اقام الحجة عليهم وقل الحمد لله حيث اقروا لك بذلك - 00:08:58

وقل الحمد لله على ما فعل جل وعلا من انزال الماء واحياء الارض بعد موتها لما اجابوا بهذا الجواب الذي هو واضح ويدركه كل عاقل قال جل وعلا بل اكثراهم لا يعقلون - 00:09:27

بل اكثراهم لا يعقلون عقلا ينتفعون به والا لو كانوا مجانين ما كلفوا وما خوطبوا بذلك الله جل وعلا لم يكلف من العباد الا العاقل اما المجنون والذي لا عقل له - 00:10:05

غير مكلف ولا مخاطب ولا يجب عليه شيء من حقوق الله جل وعلا الصلاة والصيام والحج وانما يجب عليه ما كان حقا للمخلوقين كالزكاة يخرج الزكاة عن المجنون والصبي وليه - 00:10:31

ولى عليه لا تسقط الزكاة في مال الصبي والمجنون اذا اكثراهم لا يعقلون عقلا ينتفعون به والا فان هذا الامر الذي زمهم الله جل وعلا به بعد اقرارهم بتوحيد الربوبية - 00:11:01

امر يدركه العاقل حقيقة من كان عنده عقل ينتفع به ويتأمل وينظر فيه ادرك ذلك بل اكثراهم لا يعقلون والا فلو عقلوا لادركتوا انهم على خطأ يطلبون الرزق من الله - 00:11:34

يعرفون ان الله هو المحيي وهو المميت وانه يوجد من العدم وانه النافع المتصرف في الكون ثم يعبدون شجرا او حمرا او جمادا او ميت او كوكب او شمس او قمر - 00:12:10

هل يليق هذا ان يصدر من عاقل عقلا حقيقي قد يكون المرء عاقل لكن مغلف عقله والعياذ بالله مختوم عليه يدرك يعقل امور دنياه في البيع والشراء والتصرف والمعاملة لكن في امور اخرته والعياذ بالله يكون منصرف - 00:12:43

بل اكثراهم لا يعقلون. والا فلو عقلوا للزمهم الاقرار بتوحيد الالوهية نتيجة لاعترافهم بتوحيد الربوبية ومن المعلوم ان توحيد الالوهية ان نوحد الله جل وعلا بافعالنا بصلاتنا بصيامنا بزكاتنا بدعائنا - 00:13:22

برجائنا بخوفنا هذا توحيد الالوهية وتتوحيد الربوبية ان نوحد الله جل وعلا بافعاله انه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر لامور كلها وكفار قريش معترضون بتوحيد الربوبية وينكرون توحيد الالوهية لما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقولوا لا الله الا الله قالوا - 00:13:55

فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجب هذا هو الحق ان الله واحد وهم يعرفون انه واحد في الخلق والرزق والتدبير والتصرف في الكون وهم وحدوا الله بافعاله ولم يوحدوه بافعالهم - 00:14:36

قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعقلون ثمان الله جل وعلا بين منزلة الدنيا ونزلة الآخرة والناس الدنيا من يعمل لدنياه وآخرته فيربح في الثنين ومن الناس من يعمل في الدنيا - 00:15:15

لدنياه فقط ويخسر الثنين وقال جل وعلا وما هذه الحياة الدنيا الا لحو ولعب ولا عبه شيء يعرض ثم يزول صحة يعقبها مرض حياة يعقبها موت يتبعه فقر تقلب ترى المرأة في احسن حال - 00:15:58

فإذا به بين فترة اذا هو الى ان صار كالرطيع او كالطفل الصغير تراه يتصرف ويعمل فاذا به بعد فترة ضعيف يوضع الطعام في فيه ولا يستطيع مضغ كل طعام - 00:16:46

بل قد يكون من نوع خاص فهي شيء عارض له ولعب بعض العلماء رحمة الله فرق بين الله ولعب قال المرء قد يكون عنده شيء مهمتم به واخر اقل منه - 00:17:15

فيبدأ بالذى يهتم به فان وجد فراغ صرفه للآخر وهذا اللعب والآخر عنده شيء يهتم به فيستغرق وقته ولا يبقى للشيء الآخر وقت فهذا الله والناس في الدنيا كذلك الجل - 00:18:03

يهتم بالدنيا اهتمام بالغ ويصرف جزءا كثيرا من وقته لامور الآخرة وكلنا كذلك فلا حول ولا قوة الا بالله والبعض الآخر نسأل الله

العافية لا يصرف شيئاً لامور اخرته كل اموره - 00:18:52

وكل وقته وكل همه لدنياه اذا فمن الناس من يلهم بالدنيا يعني يصرف لها كل وقته ومن الناس من يهتم الدنيا كثيراً ويصرف شيئاً من الوقت للآخرة وهذا الذي يلعب - 00:19:22

له ولعب وما هذه الحياة الدنيا الا له ولعب الكافر كل وقته لدنياه في الدنيا منشغل بها في كل وقته المسلم جعل لدنياه شيء والآخرته شيء ومن نال الدرجة العليا - 00:19:52

الايمان والاحسان جعل جل وقته وهمه لآخرته ولا يجعل لدنياه الا ما يستعين به على اخرته يجعل لدنياه لكن ليس الهدف الدنيا وانما الهدف الاستعانته بهذا الشيء على الآخرة وما هذه الحياة الدنيا الا له ولعب يعني شيء يلهمي به - 00:20:29

او يلعب به وليس شيئاً ثابت كذلك ما يعطي المرء في الدنيا بمنزلة اللهو ولعب لانه لا يبقى اما ان يؤخذ ويفنى من بين يديه وهو موجود واما ان ينتقل هو عنه ويتركه - 00:21:10

فهو لا ثبات له ولا استقرار وانما الثبات والاستقرار فيما يأتي وان الدار الآخرة لهي الحيوان وان الدار الآخرة الآتية بعد سميت الآخرة لانها تأتي بعد الدنيا لا هي الحيوان فالحيوان مصدر - 00:21:58

وال المصدر يدل على الثبوت والدوم فهي الحياة الدائمة الدار الآخرة دار الحياة المستقرة المستمرة من فيها وفي الجنة لا يموت ولا يهرم ولا يتعب ولا يمرض ولا ينام في لذة - 00:22:40

وانا عيب مستقرة لا ينفعها شيء ولهذا قال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان يعني الدار المستقرة المستمرة الثابتة على احسن حال لا يعرض له موت ولا نوم ولا ضعف ولا شيخوخة - 00:23:17

ولا جهل بل هو في احسن حال اي هي دار الحياة الباقيه التي لا تجوز ولا موت فيها لو كانوا يعلمون لو كانوا يعملون لعملوا في الحياة الباقيه المستقرة المستمرة - 00:23:53

هناك قال جل وعلا بل اكثراهم لا يعقلون وهنا قال لو كانوا يعلمون لان في قوله جل وعلا ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها - 00:24:53

ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعقلون لان هذا الشيء يدركه العاقل لو ما عنده علم الذي لم يتعلم ولم يدرس ولم يعلم شيء اذا سئل من الذي انزل الماء من السماء؟ يقول الله - 00:25:15

الذي احيا الارض يقول الله يدرك بالعقل اما التفريق والتمييز بين الدنيا والآخرة فهذا يدرك للعلم هذه لا يعلم ما يميز الآخرة ولا يعلم ما فيها ولذا قال جل وعلا - 00:25:36

لو كانوا يعلمون لو كان عندهم علم فعملوا للدار التي تبقى ولو صرفوا عن الدار التي تفنى فمن عمل في دنياه لآخرته عمل للشيء الباقي المستمر ومن عمل في دنياه لدنياه - 00:26:02

عمل للشيء المنتهي الذي لا يبقى ومن كان عنده علم وتمييز وتصريف وادراك كامل فضل ما يبقى على ما يفني علينا ان نعلم ان على المرء ان يعمل لدنياه فيما يستعين به على اخرته - 00:26:40

وعمله في دنياه لما يستعين به على اخرته من عمل الآخرة وهو اذا عمل في دنياه لكسب الحال ولبيطعم نفسه ولبيطعم من يعول من الكسب الحال قد عمل للآخرة عمله في - 00:27:18

ايصال النفع الى الغير وتعليم الجاهل وارشاد الضال ونحو ذلك من الاعمال التي يعملاها المسلم هذه ليست لدنيا بل هي للآخرة لانه يرجو نفعها في الدار الآخرة عند الله جل وعلا - 00:27:51

طلبوا الاولاد والذرية ليعبدوا الله جل وعلا ولبيودوه ولينفعوه في حال صلاحهم سواء كان حيا او ميتاً هذا للآخرة وليس للدنيا وجل الاعمال في الدنيا يستعان بها على الآخرة لمن وفقه الله - 00:28:18

واستحضر ذلك فهو اذا اكل ليستعين باكله على طاعة الله ولبيؤدي ما افترض الله عليه فاكله عبادة لله جل وعلا وطاعة وكما قال صلى الله عليه وسلم وفي بعض احديكم صدقة - 00:28:52

في جامع الرجل زوجته ويكون له صدقة في ذلك استغرب الصحابة رضي الله عنهم كيف يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال  
ارأيت لو وضعها في الحرام وكان عليه وزر يعني اذا زنا - 00:29:23

اليس يكون عليه وزر بلح فإذا اتي الحال فله اجر اذا نام ليستعين بنومه على طاعة الله وعلى تأدية ما افترض الله عليه فله في ذلك  
اجر روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اني احتسب على الله نومتي كما احتسب قومتي - 00:29:45

يعني تحتسب نومها من الليل لستعين به على قيامها من الليل والموفق من سخر دنياه لآخرته ولا يفوته شيء من امور الدنيا لان كل  
ما حرم الله جل وعلا من الشهوات - 00:30:19

في الدنيا اباح ما هو خير منه افضل لعبد وجعل له في ذلك اجر يكسب المال الحرام بالربا والغش والخدعة اثم بذلك يؤدي به  
الواجبات الشرعية التي اوجب الله عليه - 00:30:49

له في ذلك اجر واحد الله البيع وحرم الربا فإذا وفق العبد بان اجتهد في دنياه لآخرته ربح الدنيا والآخرة والمخذول المحروم من  
سخر نفسه في دنياه لدنياه فقط ويخسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله - 00:31:38

والله اعلم وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:32:25